

ورقة عمل حول:

دور الأقطاب التكنولوجية و حاضنات الأعمال في تطوير المؤسسات الصغرى

و المتوسطة : التجربة التونسية

السيدة نجيبية بوزيان خلف الله و السيدة منية الجندوبي القاطري

I. الأقطاب التكنولوجية:

القطب التكنولوجي هو فضاء أو مجموعة من الفضاءات المندمجة المهيئة لاحتضان أنشطة في مجال التكوين والبحث العلمي والتكنولوجي من جهة، ومجالات إنتاج التكنولوجيا وتطويرها من جهة أخرى، في اختصاص دقيق أو مجموعة اختصاصات، قصد الرفع من القدرة التنافسية للاقتصاد وتطوير مقوماته التكنولوجية وذلك بحفز التجديد التكنولوجي ودعم التكامل والاندماج بين هذه الأنشطة، في إطار الأولويات الوطنية.

وضعت الدولة التونسية رهان البحث و التجديد و التعليم العالي، تحقق عبر تركيز عدد من الأقطاب التكنولوجية تم تطويرها في مساحات جغرافية قريبة من الجامعات و المعاهد العليا و تأوي مؤسسات جديدة في مجال اختصاص القطب.

يعد المشروع الرئاسي لقطب الغزالة لتكنولوجيات الاتصال بأريانة النواة الأولى للخارطة الوطنية للأقطاب التكنولوجية و هو يعكس من هذا المنطلق حرصت الدولة على المراهنة على الذكاء و الارتقاء بنسق التجديد التكنولوجي من خلال المبادرة بتوفير الفضاءات الملائمة لتطوير التفاعل بين قطاعات الإنتاج و التكوين و البحث العلمي و احتضان المؤسسات في مجمل الميادين المستقبلية الواعدة و ذات القيمة المضافة العالية.

و يأتي هذا المشروع تجسيما للخطاب البرنامج الذي ألقاه سيادة الرئيس زين العابدين بن علي يوم 10 أكتوبر 1999 بمناسبة افتتاح الحملة الانتخابية الرئاسية و التشريعية و للقرار

الرئاسي المعلن عنه بمناسبة الذكرى الثالثة عشرة للتحول المبارك و المتعلق بالشروع في إنجاز خطة عشرية ترمي إلى بعث قطب تكنولوجيا جديد كل سنة لتعميمه تدريجيا على كافة جهات البلاد و سعيا إلى إكساب بلادنا القدرة على استغلال الإمكانيات الجديدة التي أصبحت توفرها التكنولوجيات الحديثة و توظيفها لفائدة الاقتصاد الوطني بما يدعم تفتحه و اندماجه في المنظومة الاقتصادية الكونية و يكسبه القدرة التنافسية الكافية لفرض المنتج الوطني داخليا و خارجيا.

و يأوي قطب الغزالة عددا هاما من المنشآت و المؤسسات العمومية المنتمية لقطاع تكنولوجيات الاتصال يمكن بيانها كما يلي:

- مركز الدراسات و البحوث في الاتصالات
- الوكالة الوطنية للمصادقة الالكترونية
- مركز الإعلام و التكوين و التوثيق و الدراسات في تكنولوجيات المواصلات
- مركز التطوير للاتصالات تونس
- المدرسة العليا للمواصلات
- المعهد الأعلى للدراسات التكنولوجية في المواصلات
- وحدة التصرف في الأرشفة و التوثيق التابعة لوزارة تكنولوجيات الاتصال
- حاضنة للمشاريع
- حاضنة الأعمال و المؤسسات

كما يحتضن قطب الغزالة لتكنولوجيات الاتصال 90 مؤسسة من القطاع الخاص تنشط في اختصاصات تكنولوجية دقيقة نذكر من أهمها هندسة شبكات الاتصالات و إنتاج و تطوير البرمجيات و التطبيقات المعلوماتية و البحوث و الدراسات و تصميم و هندسة الالكترونيات و البرمجيات النقالة و من أبر المؤسسات الدولية المتواجدة بقطب الغزالة نذكر مؤسسة Alcatel, St-Microelectronics, Ardia , Microsoft Innovation Center(MIC),Stonesoft...

II. التوجهات الإستراتيجية

- اختيار ميادين نشاط الأقطاب التكنولوجية بصفة تتلائم مع الخصوصيات الإقتصادية لكل جهة مع الأخذ بعين الاعتبار الأولويات الوطنية من حيث :
 - تعزيز القطاعات الصناعية الاستراتيجية
 - تطوير قطاع الخدمات (تكنولوجيات الاتصال و المعلومات)
 - دعم التنمية المستدامة
 - النهوض بالأنشطة ذات العلاقة بقطاع الفلاحة و الصحة
 - تغطية كل جهات البلاد : يعمل كل قطب تكنولوجي على دفع التنمية الجهوية والاقتصاد الوطني.

1) مكونات الأقطاب التكنولوجية

- فضاء تطوير و إنتاج
- مكونات التجديد و التثمين (محاضن مؤسسات، مراكز للموارد التكنولوجية)
- مكونات البحث
- مكونات التكوين

2) أهداف الأقطاب التكنولوجية

- دفع البحث العلمي ضمن الأولويات الوطنية والحرص على تثمين نتائج البحوث وتسخيرها لخدمة التنمية الاقتصادية.
- النهوض بالتجديد التكنولوجي.
- تنمية الموارد البشرية ذات الكفاءات العالية الضرورية للتجديد التكنولوجي.
- النهوض بالأنشطة المجددة ذات القيمة المضافة العالية.

- استقطاب مؤسسات اقتصادية تعتمد في أنشطتها على البحث والتطوير والتجديد التكنولوجي.
- بعث مؤسسات جديدة من خلال تجميع نتائج البحث.
- استقطاب الاستثمار الخارجي المباشر.
- خلق مواطن شغل خاصة لحاملي شهادات التعليم العالي.
- تفعيل الشراكة بين القطاع العمومي والقطاع الخاص.

3) حاضنة المشاريع:

مهامها

- استقطاب أفكار مشاريع الجديدة في ميدان تكنولوجيات الاتصال والمعلومات والمليميديا
- تقديم الدعم اللامادي من تاطير ومرافقة ومواكبة وتكوين لباعثي المشاريع المحتضنين من طور الفكرة إلى مرحلة بعث المؤسسة
- تقديم الفضاء الملائم والدعم المادي للباعثين المحتضنين (مكتب مجهز، أدوات مكتبية، خدمات لوجيستية وربط بشبكة الانترنت)
- توفير منحة مرافقة المشروع للباعثين المحتضنين تمتد لـ 24 شهرا وقيمتها 250 دت

لمن تتوجه

- أصحاب الشرائع العليا
- أصحاب الأفكار الإبداعية القابلة للتصنيع
- أصحاب الأفكار التجديدية في ميدان التكنولوجيات الحديثة للاتصالات
- الباحثين الراغبين في إعطاء صبغة صناعية لمشاريع بحوثهم

4) حاضنة الأعمال و المؤسسات:

- استقطاب المؤسسات الصغرى والصغرى جدا والعاملة في مجال تكنولوجيايات الاتصال والمعلومات
- المساهمة في تكوين نسيج متجدد من المؤسسات الصغرى والصغرى جدا
- تقديم فضاءات إيواء ملائمة لهذه المؤسسات تحتوي أساسا على ربط بشبكة الانترنت إلى جانب
- تمكين هذه المؤسسات من جميع الخدمات اللوجستية

III. فضاءات مهياة توفر خدمات تنافسية

تزرخر تونس بفضاءات تكنولوجياية متطورة تحتوي على بناءات ذكية تستجيب للمواصفات الدولية و تقدم أسعار تتطابق مع نوعية الخدمات المسدات و تحتوي على مختلف المرافق و التهيئة الشاملة لاستقطاب الأنشطة الواعدة ذات العلاقة بتكنولوجيايات الاتصال و المعلومات أو غيرها من الأنشطة الموازية الموظفة للتكنولوجيايات الحديثة

- فضاءات تكنولوجياية ، بناءات ذكية
- أسعار تنافسية

الاستجابة لمتطلبات المؤسسات في قطاع تكنولوجيايات الاتصال و المعلومات

- الربط بمختلف البنى الأساسية و خدمات الاتصالات العصرية
- تهيئة كاملة تستجيب لحاجيات المؤسسات
- شبكة اتصالات عصرية
- ألياف بصرية إلى غاية المباني
- تكوين للكفاءات (Oracle,Cisco,Microsoft...)
- شباك موحد...

- تطوير مشاريع إستراتيجية للبحث و التطوير
- تطوير مشاريع مشتركة مجددة
- نقل التجارب في ما يتعلق بتطوير مشاريع البحث
- مساندة المؤسسات لضمان إشعاعها الدولي
- مساندة المحيط الأكاديمي
- تثمين نتائج البحوث
- مساندة بعث المؤسسات المجددة
- خلق ظروف مثلى للتبادل بتقارب جميع الفاعلين

كفاءات تكنولوجية و علمية في خدمة التجديد و المؤسسة

- فضاءات تنمي تبادل الكفاءات و الخبرات
- دعم الروابط بين الجامعة و القطاع الخاص (المؤسسات) و المحيط الاقتصادي
- تسهيل الاندماج صلب الشبكات الدولية
- التمكن من توظيف التكنولوجيات الدقيقة و الخدمات ذات العلاقة
- تطوير التفاعل بين مجالات البحث و التطوير التكنولوجي لتعزيز تموقع تونس كمحطة دولية متميزة لاستقطاب الأنشطة الواعدة
- تركيز إستراتيجية تعنى باليقظة التكنولوجية و البحث في مجال الاتصالات و تكنولوجيات المعلومات صلب الأقطاب التكنولوجية

IV. مشروع توسعة قطب الغزالة لتكنولوجيات الاتصال

بمنطقتي النحلي ومنوبة

يندرج مشروع توسعة قطب الغزالة لتكنولوجيات الاتصال بمنطقتي النحلي ومنوبة في نطاق تنفيذ الإجراءات التي أقرها سيادة رئيس الجمهورية أثناء المجلس الوزاري

المنعقد بتاريخ 16 جانفي 2009 والرامية إلى تطوير الاستثمار الخارجي وخلق مواطن شغل في مجال تكنولوجيات المعلومات والاتصال وخاصة في ميدان الإسناد الخارجي « offshoring ».

ويتمثل مشروع توسيع قطب الغزالة لتكنولوجيات الاتصال عبر إنجاز فضاءات تكنولوجية مهيئة على مساحة 100 000 متر مربع بولايتي أريانة ومنوبة لاحتضان المؤسسات التكنولوجية التي من شأنها أن توفر أكثر من 5 000 مواطن شغل في المرحلة الأولى من هذا البرنامج.

وتتأهل المساحة المغطاة العملية المبرمجة للمشروع بأكمله 500000 متر مربع.

التوسعة بمنطقة النحلي :

تقع قطعة الأرض المخصصة للمشروع بالنحلي، على الطريق الوطنية عدد 8، وتبلغ مساحتها حوالي (36.4 هك).

- المساحة المغطاة العملية المبرمجة للمشروع بأكمله تتأهل 200000 متر مربع.
- سيتم إنجاز المشروع على قسطين وتبلغ المساحة المغطاة العملية المبرمجة في القسط الأول 50000 متر مربع منها 17.000 متر مربع في المرحلة الأولى .

التوسعة بمنطقة منوبة :

- تقع قطعة الأرض المخصصة للمشروع بمنوبة قبالة المركب الجامعي على الطريق الجهوية عدد 38 وتبلغ مساحتها حوالي 54 هك.
- مساحة المغطاة العملية المبرمجة للمشروع بأكمله تتأهل 300000 متر مربع.
- سيتم إنجاز المشروع على قسطين وتبلغ المساحة المغطاة العملية المبرمجة في القسط الأول 50000 متر مربع منها 17300 متر مربع في المرحلة الأولى .

V. مراكز العمل عن بعد

في إطار الجهود الرامية لإرساء وتطوير الإقتصاد اللامادي وإقتصاد المعرفة بهدف مزيد خلق الثروات وتنمية الإقتصاد الوطني، أقر البرنامج الرئاسي لتونس الغد للفترة 2004 – 2009 بعث فضاء صناعي لامادي "مركز عمل عن بعد Cyber-Parc" في كل ولاية، يكون الأرضية لاستقطاب المشاريع المجددة خاصة في مجالي الإعلامية والاتصالات.

ويرمي هذا الإجراء الرائد إلى استقطاب الاستثمار الأجنبي ودعم انصهار المؤسسات التونسية في مجالات الإقتصاد اللامادي ومن ولوج الشبكات العالمية للإنتاج والترويج عبر شبكات الاتصال وذلك بالاعتماد على الكفاءات التونسية وأصحاب الشهادت العليا، مما يمكن من مزيد دفع نسق التشغيل بالجهات.

وتم ضمن هذا التمشي بعث 15 مراكزا جهويا للعمل عن بعد بعدد من الولايات الداخلية : قفصة، القيروان، الكاف، سليانة، القصيرين والمنستير وحمام سوسة و باجة و سيدي بوزيد وتطاوين ومدنين و قبلي و زغوان و توزر وجندوبة. أما على مستوى بقية الولايات الساحلية فقد تقرر توفير أراض بالدينار الرمزي لتشجيع القطاع الخاص على بعث 8 مراكز للعمل عن بعد بكل من تونس و منوبة وبن عروس وبنزرت ونابل والمهدية وصفاقس وقابس وإسناد المستثمر منحة بـ 20 % من كلفة المشروع، تصرف على صندوق تنمية المواصلات وتكنولوجيات المعلومات والاتصال.